قصارى ما يعطيه انه كان من كتبة الدين او الشرع كما نقول ان فلاناً الصحابي كاتب الوحي فلو فرضنا ان القرآن فقد من المسلمين وانه لم يحفظ في الصدور ثم ادعينا ان معاوية كتبه بالالهام لانه وصف في بعض كتب التاريخ الدينية بانه كاتب الوحي فهل يقبل منا اهل الكتاب هذا الدليل .

ثم ان الملك ارتحششتا الذي شهد لعزرا هذه الشهادة التي لا نعرف سببها أمره مبهم في التاريخ لا ينطبق على روايات العهد العتيق المضطربة في سفر نحميا وسفر عزرا فلا يعرف اهو ارتحششتا الاول الذي هو ازدشير الملقب عند الفرس بزرادشت أم هو ارتحششتا الثاني فان ذكر عزرا له بعد داريوس يدل على انه الاول والتاريخ ينقض هذا ولا تطيل في بيان الاضطراب فليرجع اليه من شاء في كتب التاريخ وفي دائرة المعارف ملخص منه وهذا الاضطراب يبطل الثقة بالرواية والمسلمون لا يقبلون خبراً عن نبيهم رووه بالاسناد المتصل القريب اذا كان فيه مثل هذا الاضطراب العجيب (يتصل الكلام)

آثار علمية دينية

﴿ استنهاض همم ﴾

قصيدة انشدت في الاحتفال الثامن لجمعية ندوة العلماء الهندية المخصوصة بعلماء الدين من نظم صديقنا الاستاذ الفاضل الاديب الشيخ احمد الحيتكر . قال بعد أبيات في حمد الله والصلاة والسلام على نبيه :

وبعد يا معشر الاسلام مالكمو لاتشعرون وان الخطب قد عظما

عفّى ديارَ علوم الدين قاطبةً نسج الدّبور وأرياح جرت نقما[1]
يا للمدارس اضحت وهي دارسة يا للمكاتب تبكي العلمَ والعلما
أما سمعتم بكاها وهي صارخة صُراخ ثكلى على مولودها اخترما
هذي المشاعر ضيم الدهر عطّلها وردّ واردها غيظاً فما كظما
هذي الشعائر لم تبق الصروف لها مقدار عشر العشير الوزنَ والقيما
وارحمتاه لأرض الدين ينقصها ريب المنون مدًى سيلها العرما
وارحمتاه لدين ظلّ عصبتهُ من كل حام حماه راسخ قدما
وارحمتاه لدين لاتَ عُدّته فمدّ بالنهب ايدي غصبها الخُضَما[2]
وارحمتاه لدين قال نادبهُ والارجال وواسيفاه واقلما
يالليقية صونوا الدين تنتصروا بصونكم ويردّ المجد والحشما
اني محذّركم من وقع واقعة يُمسي الوليد لديها هيبةً هرما
ألا خذوا حذركم في كل آونة فما اتقى النار الاكيّس حزما
ووثقوا عروة الاسلام أوهنها تفرق فيكمُ قد حل محترما
هذي اختلافاتكم كم سخّفت بكمو وسفّهت عربَ الاسلام والعجما
أليس اكلَ هذا الدينَ ربكمو أما اتمَّ عليكم فضله النعما
ياليت شعري قميا ذا اختصامكمو وما الذي بعده ترضونه حكما
كم ذا التنازع ريحَ العز أذهبها كم ذا التشاجر ويحاً اثمر الندما
كم ذي الفتاوى وكم تكفير اخوتكم كم ذا التشاتم وَاذُلاهُ واندما
هذا الذي فتّ الاسلامَ نهضتهُ هذا الذي قصّرَ الاعزامَ والهمما

(١) عفت الريح المنزل درسته ومحته والتشديد للمبالغة (٢) لات زيداً حقه يلوته والاته نقصه اياه «ولم يلتكم من اعمالكم شيئاً» ولاته عن وجهه صرفه وحبسه عنه

هذا الذى حير الاحرار ترقيةً ... هذا الذى غيّرَ الاخلاق والشيما
أللهَ أللهَ كونوا اصدقاء كما ... كانت معاشرةً اسلافنا القدما
أللهَ أللهَ ان كنتم لهم خلفاً ... فتابعوهم مع الاحسان لا جرما
وثقفوا أودَ الاحداث تربية ... حتى تقوم بهم سوق الكمال نُما
ضيعتموهم اذ الاقوام غيركمو ... حازوا الفنون وفاقوا فى النهى حكما
الى مَ هيهات عنهم تغفلون وكم ... لا ترقبون لهم إلاًّ ولا ذمما
غداً سيُسأل كلٌّ عن رعيته ... فما جوابكمُ يا معشر اللمما
هذا بلاغ فيا قوم اسمعوه وعوا ... ويرحم الله من أوعاه معتزما
ثم السلام على من لاذ متبعاً ... هديَ النبيّ بحبل اللهِ معتصما

﴿ القمر ﴾

زهته الملاحة حتى سفر ... وخلى الدلال لذات الخفر
وبات يساهر اهل الهوى ... وقد طاب للعاشقين السمر
يحدثنا عن بني عذرة ... ويروي لنا عن (جميل) خبر
وليلى وعن حب مجنونها ... وعمن وفى للهوى أو غدر
ويذكرنا فعلات الردى ... بأهل البوادى واهل الحضر
كحظ السعيد اذا ما ارتقى ... وحظ الشقيّ اذا ما انحدر
أرى كل شيء له آية ... وآية هذي الليالى العبر
فيا قمر الافق ما ذا الزما ... ن جيلٌ تجلى وجيلٌ غبر
ويومٌ يمرُّ ويومٌ يكر ... فآناً نُساء وآناً نُسرّ
بربك هل هذه الباقيات ... تقص من الفانيات الاثر

وهل فى فؤاد الدجى لوعة ... فان غاب عنه سناك اعتكر
كفانية فارقت صبها ... فأرخت عليها حداد الشعر
اذا ما سهرنا لما نابنا ... فما للنجوم وما للسهر
أترثي لمن بات تحت الدجى ... يقلب جنبيه حرُّ الضجر
على لوعة يصطلي نارها ... وجمر الهوى فى حشاه استعر
وقد بسط البدر فوق الربى ... بساطاً فقام عليه الزهر
الى أن طوته يمين الصبا ... وقد بللته عيون السحر
وباح الصباح باسراره ... فخجلت الشمس وجه القمر

(مصطفى صادق الرافعي)

﴿ نساء المسلمين [1] ﴾

ملخص محاورات بين الكاتبة الفاضلة فاطمة عليه هانم كريمة العلامة جودت باشا أحد وزراء الدولة العلية (رحمه الله تعالى) وبين بعض نساء الافرنج السائحات

ابتدأت الكاتبة هذه المحاورات بمقدمة فى الطور الجديد الذى دخل فيه العالم من الاجتماع وسهولة المواصلات والعناية بالسياحة وذكرت ان السائحين من الافرنج يعنون بمعرفة أحوال المسلمين كما هو شأنهم فى العناية بكل شىء وانها علمت من محاورات نساء الافرنج ومما كتبوه من قصص السياحات أنهم يخطؤن ويهمون كثيراً فى اعتقادهم بنساء المسلمين وبيوتهم وأن السبب فى ذلك عدم امكان اجتماع السائحين بالنساء المسلمات

(١) نشرت هذه المحاورات ومقدمتها فى جريدة ترجمان حقيقت التركية منذ سنين وعربت لجريدة الثمرات الغراء تعريباً ضعيفاً ونحن نأتى بملخصها بعبارة أصح من الاول

وكون السائحات قلما يجتمعن الا بالنساء التركيات اللواتى تربين تربية أفرنجية بمعرفة المربيات المعروفات بلقب (انستيتوتريس) قالت : «فهؤلاء التركيات قد تعلمن اللغة الفرنسوية لا لأجل اكتساب المعارف والعلم ولكن ليكنّ اوربيات خالصات فجهلهم بالدين ونبذهم العادات الملية ظهر بأكمل كان الحديث معهن كالحديث مع أهل البيوت الافرنجية فى (بك اوغلى) — قسم من الاستانة يسكنه الافرنج — فلا يستفيد السيّاح منهن الحقيقة فانهن اذا سئلن عن أحوال المعيشة الاسلامية يسكتن عن بيان استقامة الدين وطهارته ويُفضن فى الكلام بحدة وشدة على مسائل الحجاب فيكنّ بجهلهن سبباً فى طعن الاجانب فى الدين الذي استنرنا بمشكاته ، وتشرفنا بآياته »

قالت : « وان من أهل البيوت الاسلامية من يظن ان فى تعليم النساء العلوم والمعارف اثماً فلا يخصّون بالانكار تعلم اللغة الفرنسوية وانما ينكرون مازاد على الضروري من اللغة التركية ايضاً . ولعمر الحق ان هؤلاء لا يعلمون مابلغ اليه الازواج المطهرات والبنات الزاكيات وكثير من العالمات الاديبات فى الصدر الاول للاسلام من رفيع الدرجات فى العلم والفضل

« ان كشف وجوه النساء غير محرم شرعاً وانما الواجب عليهن ستر شعورهن ولكننا نرى بعضنا يعكس القضية فيسترن الوجه ويكشفن عن الشعر فالحد الوسط مفقود عندنا فنحن بين امواج الحيرة لا ندري أين تقذفنا . ولا شك ان الخير فى الاعتدال فى جميع الاحوال وكلا طرفى قصد الامور ذميم

« والواجب على السياح الراغبين فى الوقوف على الحقائق ان يتعرفوها من اهل البيوت العائشين على الاصول الاسلامية المحافظين على دينهم

وعاداتهم الملية العارفين مع ذلك اللغة الفرنسوية لا من المترجمين الذين يجيبون عن كل ما يُسألون عنه وان كانوا لا يعلمون

« ومعلوم ان الاوربيين لا يعترضون على شيء من احكام ديننا الموافقة للعقل والحكمة وانما يتخيلون ويظنون ان نساء المسلمين مظلومات مهضومات فيبالغون فى المؤاخذة على ذلك . وقد اطلعت على اوهامهم فى اثناء محاوراتى لبعض السائحات الوجيهات ورأيت نفسى مضطرة الى بيان ما دار بيننا فى ذلك على الوجه الآتى

« المحاورة الاولى »

فى يوم من شهر رمضان الشريف أخبرنا ان نبيلة اوربية تدعى مدام ف . . . وراهبة زاهدة ترغبان مشاهدة طعام الافطار فى منزلنا وفى اصيله جاءتا وبعد ان طافتا فى حديقة الدار الخارجية نصف ساعة استأذنتا فى الدخول فذهبت لاستقبالهما لان وظيفة الترجمة فى الدار مفوضة الى هذه العاجزة وصحبني جاريتان لتحملا ردائي الزائرتين ومظلتيهما . وعند دخولهما حييتهما باللغة الافرنسية وصافحتهما . ومدت يدها مدام ف . . الى الجارية التى كانت بجانبي لتصافحها فلم يكن من الجارية الا ان أخذت المظلة من يدها وهذه الجارية هي رئيسة الخدم عندنا وأخذت الجارية الأخرى ردائيهما وبرطلتيهما ودخلنا بهما الى غرفة الضيوف ثم عرفتهما بربة البيت وافراده حسب العادة المتبعة وقدم اليهما الحلوى والقهوة على النسق التركي (وذكرت الكاتبة هنا سنهما وعدم زيارتهما الاستانة من قبل)

ثم ان مدام ف . . طلبت ان ترى غرفة مفروشة على الطراز التركي

فعجبت أنها لم تر فيها غير مقعد بسيط ثم رغبت الي أن اطوف بها على سائر الغرف ففعلت مظهرة لها الارتياح لذلك . وفي أثناء ذلك التفتت الى رئيسة الخدم وكانت واقفة امامها وقالت : انى عند الدخول مددت يدي لهذه السيدة فلم تقبلها وانما أخذت المظلة من يدي واراها الآن واقفة لا تجلس معنا فما سبب ذلك ؟ قلت انها جارية قالت وما شأن البنات اللواتى بالقرب منها ؟ قالت هن مثلها

ف . . : حسن جداً ولكنني أيتها السيدة أرى في اذنيها قرطين ثمينين وفي اصبعها خاتماً وعلى صدرها ساعة جميلة وسلسلة حسنة وكنت حسبتها سيدة وقد ادهشني امتيازها بالحلي على غيرها من الجواري فهذه الفتاة الواقفة في الجانب الآخر لا تتحلى الا بقرط ليس بذي قيمة وهذه الجارية الاخرى لها الا ساعة عادية فما سبب هذا التفاوت

أنا : ان الجارية التي حسبتها سيدة هي رئيسة الخدم عندنا اى انها بمنزلة مديرة لسائر الجواري تعلمهن القيام بشؤنهن وخدمة انفسهن في اللباس والنظافة والزينة حتى يحسن ذلك بانفسهن وربة البيت تلقى تبعة كل تقصير منهن عليها . وقد أهداها سيدها ماترين من الحلي لكثرة خدمتها وهي تعلمت من رئيسة كانت قبلها وهذه الجارية الفتاة جاءتنا وهي بنت اربع ولها عندنا عشر سنين ولما تكلف بعمل وستكلف بعد اليوم وهذان القرطان قد اشترتهما مما اقتصدته من مرتبها الشهري وكذلك صاحبة الساعة وهي أحدث عهداً من هذه

ف . . متعجبة مستأذنة في طلب التفصيل : اين رئيسة الخدم السابقة ؟

أنا : قد انتهت وظيفتها وقد زوجناها ولها ثلاثة اولاد وهي في بيت زوجها

ثم سألت ف . . عن انتخاب رئيسة الخدم وعن الرواتب للجواري والهدايا للقديمات وعن كيفية ابتياعهن وسنين فى الجزء الآتى الجواب عن الاخير لانه كان تمهيداً للبحث فى الرق والاماء والتسري وغير ذلك من الفوائد

البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

« اختلاف الموائد فى التسحير »

نشرنا فى مناري رمضان من السنة الماضية الاحاديث الموضوعة فى رمضان وفى الصوم وبعض البدع التى فشت بين الناس فى هذا الشهر الشريف . ومما عده صاحب كتاب المدخل (رحمه الله تعالى) من البدع تسحير المؤذنين وذكر انه ينهى عنه ثم عقد فصلا مخصوصاً لاختلاف عادات البلاد فى التسحير قال فيه ما ملخصه مع حفظ حروف الاصل

« اعلم ان التسحير لا أصل له فى الشرع الشريف ولاجل ذلك اختلفت فيه عوائد بعض الاقاليم . ألا ترى ان التسحير فى البلاد المصرية بالجامع يقول المؤذنون تسحروا وكلوا واشربوا وما اشبه ذلك مما هو معلوم من اقوالهم ويقرأون الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيامُ » الخ ويكررون ذلك ثم يسقون على زعمهم ويقرأون من قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كأس » الى قوله « انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا » . والقرآن العزيز ينبغي أن ينزه عن موضع بدعة او على موضع بدعة » وذكر انشاد القصائد ثم قال